

فلسفة التسمية.. بين الاعتباط والتعليل



نجيب محفوظ أنموذجاً

◆ د. ديوالي حاجي جاسم علي البروراي

اللغة العربية هي لغة إيجاز وإشعار وإيحاء في ألفاظها، وتنسيق وترتيب في مواقعها، وبين أبنيتها علاقات تربط بعضها ببعض، لذلك أعطت هذه اللغة الثرية الاسم مزايا وخصائص أو دلائل تفرد بها من بين الكلم. [1]

فاسم العلم يلعب دوراً مهماً في اللغات الطبيعية، وقاموسه لا يقل حجماً عن بقية الوحدات المعجمية، ثم نستطيع القول: (إن اسم العلم يلعب وظيفة أساسية في التخيل الأدبي والفني بشكل عام، وهي وظيفة تمتد من الإحالة المرجعية وخلق أثر الواقع، إلى إثارة الغرابة وبلورة الأفكار والمشاعر والذكريات. فإن ما يهم الدارس الأدبي.. هو الكيفية التي أصبح بها اسم العلم حاملاً للدلالة، ذلك بأن التسمية في التمثيل الأدبي لا تخضع لنفس القواعد والاكراهات التي تخضع لها في الحياة الاجتماعية الواقعية. فإذا كانت السمة التعريفية الجوهرية في اسم العلم هو تخصيص وتعيين مرجع متفرد، فإن هذا المرجع في العالم الروائي لا وجود له إلا باعتباره كائناً تخيالياً أو (كائناً من ورق)) على حد تعبير بارت. وهو ما يترتب عنه أن كاتب الرواية يملك قدرأ أكبر من الحرية والمبادرة في انتقاء أسماء شخصياته وصياغتها، من ذلك الذي تتيحه الحالة المدنية. فهو يستطيع اللجوء إلى الأسماء المتداولة في الواقع، لكنه يستطيع كذلك توليد أسمائه الخاصة، جاعلاً من التسمية نسقاً سيميائياً حافلاً بالإيحاءات والرموز). [2]

شخصيتنا حياتنا، بدون اسم من نكون). [19]
ولان الإنسان يعيش في مجتمع تسوده
أعراف خاصة، لذلك فإن (الممارسة الاجتماعية
تعكس الوظائف المركزية للاسم، فهو يفتح المجال
لأنظمة معرفية هو نظامها أي أنه نظام النظم
المعرفية، لأنه يؤسس المجتمع العفدي). [10]
على هذا نجد خضوع الهوية الاسمية (لمبدأي
التفرد والتصنيف المتفاعلين، حيث بالتفرد يتميز
الفرد كوجود وكائن مستقل، وبالتصنيف يصبح
ذا حمولة دلالية وكثافة تحيل على مجال ديني
لغوي قطري قبلي طبقي جنسي).. [11]
والحقيقة التي تفرض نفسها هي عدم عزل
اسم العلم، مهما كانت دلالاته، عن علاقاته
بشخصية حامله، لان الدلالة النهائية للاسم لا
تتحدد بما يشع عنه من معاني بواسطة أصواته
فقط، بل من خلال العلاقات التي يستطيع
الشخص أن يربطها مع الآخرين. [12]
وتوجهنا هذه المفاهيم الى التأكيد على أن
اختيار الاسم: (مولود جديد من بين لائحة تضم
مئات الأسماء الشخصية، عملية انتقائية
تسلسلية طويلة، تخضع لحسابات دقيقة، على
عكس ما تبدو عليه التسمية من تلقائية
ظاهرية). [13]
ولصعوبة الأمر، نجد البحث الدقيق عن
الأسماء المنتقاة، لتزيين المواليد بها، وتأمل
الأشياء عنها عبر هذه المواليد الجدد، لأنه كثيراً
ما يكون: (الاسم مشحوناً بالأحلام والرغبات
التي سكنت ذهنية الآباء أو الفنانين وكانهم
ينوؤون بحملها، فيكون أمر تنفيذها الى الأبناء
عبر أسمائهم.. فيصبح الاسم موجهاً للسلوك،
وربما دالاً على الواقع الطبقي الفعلي للتخصص
أو الموقع الذي تحلم به العائلة أن تتسلق
اليه). [14]
ومن هنا ندرك سر الاهتمام بالتسمية،
والدراسات المتخصصة فيها، حيث إن التسمية
هي: (بحث في المعنى وقراءة في الدلالة، أي أنها

من هنا يمكننا الإشارة الى أن التسمية هي
في حد ذاتها، الإستراتيجية المحايثة للفاعل
اللغوي، ويمثل الاسم فيها جهاز ترميز كامل،
قائم بذاته، أما اللغة المتعاملة معه فتتقلب الى
امتدادات لهذا الجهاز. [3]
ولعل الذي دفع بعض الباحثين الى عد
حضارة العرب حضارة أعلام أكثر من كونها
حضارة معالم، هو اهتمامهم الشديد بالأسماء،
وانتهاجهم لأساليب متعددة في التسمية، بل إن
الإنسان الذي هو بدون اسم كأنه لا شيء، وفاقد
لهويته. [4]
فالأسماء إذن (طريقة لترتيب العالم وتقسيمه،
لتوزيعه وامتلاكه، للدخول في العالم أو الخروج
منه.. للوجود في قلبه أو على هامشه). [5]
فالقيام بإطلاق اسم ما على ذات معينة:
(يقصد الى تعيينها به عند ذكره، دون الحاجة
الى اقترانه بالإشارة، ودون أن يلاحظ فيه الدلالة
على معنى آخر في الذات، ومن ثم يكون الاسم هو
أول وسيلة لافتة يدخل بها الشخص المجتمع،
وشيناً فشيناً يصبح الاسم هو الشاهد والتاريخ
والحاكي والراوي، يروي ما لم تذكره الكتب، وما
نسيتته الذاكرة، وما حوته الواعية). [6]
فالاسم من حيث هو كائن لغوي: (ينتصب
علامة على كائن مادي (= الشيء)، ليمارس
حضوره الدلالي، إن بطرائق رمزية أو بتقاليد
وضعية، غير أن المسميات لا تتناهي، أي لا
تخضع لحصر حاسوبي، ولا تستجيب
للإحصاءات الرمزية). [7]
فغاية التسمية إذن هي تجاوز المعينات /
الأشياء، للوصول الى شكل تعبير ينعكس
الظاهر من منظور لساني. [8]
فلا بد من الاهتمام الجدي بالاسم لأنه
الصورة الأولى للشخصية، حيث نستطيع من
خلالها تحديد: (علاقتنا مع حاملها، ومن خلالها
أيضا يتربى الفرد، ويتطابق مع هويته، أو على
الأقل يقترب منها ويستأنس بها. الاسم هو



فنحن لا نتعامل مع الاسم
بانه مصير الشخص الحامل
له، وإنما ينبغي التعامل مع
الاسم الشخصي كجسد
بلوري تختلف شدة إضاءة
لمعانه وتعدد ألوانه، بتعدد
زوايا النظر اليه. [18]

ولأسماء إحياءات تنبعث
منها ومرتبطة بالشخصيات
الحاملة لها، ولربما هي من
مكونات كمالها حيث إن
(الإحياء هو تمرير متواصل

لقرارات اللاشعور الى شعور حتى تستقر هناك
نهائياً، وتقلب الآية فيصبح اللاشعور هو الذي
يوجي ويذكر ويقرر.. وهذا هو عمل التربية: إدخال
الشعور في اللاشعور. مادام عمل التربية هو
الإحياء النظامي بسلوكيات ومعارف معينة حتى
تتمكن من الشخصية الفردية، ألا يحق اعتبار
الاسم مكوناً تربوياً وفعالاً إحيائياً في الشخصية
الانسانية؟) [19]

ويذهب محمد مفتاح الى القول باعتبارية
اللغة، فهو عنده الأكثر إقناعاً وشيوعاً، وذلك من
خلال استعراض مختلف الاتجاهات والآراء، ومن
التامل في الحقل الدلالي لأسماء الأعلام المتداولة..
وان اللغويين الذين مالوا الى قصدية اللغة وإعطاء
أسماء الأعلام معاني، هو الذي جعلهم يضعون
أسماء مشتقة لأعلام موجودة، وهو ما يدعى
بالنقل، أو يلتمسون لها اشتقاقاً إن كانت مرتجلة،
ولكنهم كَبَّفُوا ذلك بحسب مجالهم الثقافي
وتطوره. [20]

وهناك عوامل كثيرة تؤدي الى تطور ونماء
الأسماء ولعل أبرزها عامل الزمن، حيث له تأثير
كبير في نمو الأسماء الشخصية (وتطور تنظيمها
الداخلي، تماماً كما كان فاعلاً في المجال
الخارجي الذي تحيا فيه الأسماء، فإمام التحولات
الاجتماعية المتسارعة، لم يكن أمام الاسم

منهج في الفهم، بما يحمل من
إحالات تتطلب ممارسة ثقافية
وتجربة اجتماعية، لأن الدال
(الاسم) هو المعرف بحقيقة
الشيء... وهذا ما يجعل من
الاسم، آلية للاستنباط
والتأويل، لان الأسماء رموز،
والرموز تقتضي تفكيكا
وتشفيفا للرموزات.. لكونها
مجموعة من الظواهر التي
تفسر العالم ومواقعية الكائن
منه وبتعبير مختلف، التسمية

بحث في المبني وسؤال في المعنى).. [15]

ولهذا لا بد من دراسة الاسم على اساس:
المبني والمعنى لا أن يعتبر الشكل فقط، لأنه يخل
بالمعنى، والكلام قائم على الاعتبارين معاً، لذلك
ينبغي إعادة النظر في التقسيم الذي اعتمد المبني
دون المعنى). [16]

والدراسة الخاصة بالاسم والتسمية تؤكد أن
الاسم يثبّت غياب المسمى ويمنع افتقاده، فاسم
الشيء: (ليس هو الشيء، بل شيء الاسم وحده
بالذات. ثمة انقطاع من الاسم الى مسماه، وفي
حين يمكن التعامل بالأسماء من حيث هي دالة في
حد ذاتها، فإن المسميات لا تظل مجرد مجاهيل
تقع وراء أسمائها، أو على مسافة من هذه
الأسماء. بل هي تقع في مقام آخر مختلف عن
مقام الاسم، تظل غارقة في ظلال عالمها الخاص.
والاسم لا ينيها أبداً. حتى أنه لا يخرزلها، ولا
يمر بها مرور الإشارة أو الرمز. إنه يتموضع في
نظام مغاير تماماً لنظام المسميات. ليس نقيضاً
له، ولا محوراً مقابل محوره. بل إنه هو ذاك النظام
الواقع على صعيد ليس من الضروري أبداً أن
يلتقي بصعيد الاسم... ورغم أن الاسم هو تعبير
أصلاً، إلا أنه ما أن يتم لفظه حتى يغدو كل شيء
ما عداه لا متعياً. وبالتالي فإن ممارسة الاسم
تعكس دلالته). [17]

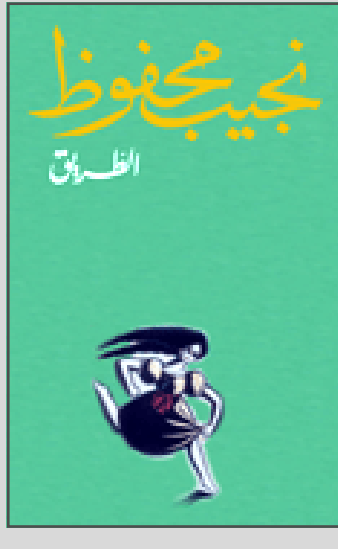
بينهما داخل لعبة المجاز والتخيل. [24]

ويمكن الإشارة هنا الى أن الاسم ليس علما فقط، وإنما يحاول أن يعبر عن ذات. بين اسم العلم واسم الذات نقلة نوعية بين نظامين ترميزيين مختلفين. فإن اسم العلم يكتفي بوضع علامة. ونظام العلامة هنا يقوم على معادلة الرمز بمرموزه، العلاقة بما تشير إليه، أو تعلّم عليه. أما

اسم الذات، فإنه يحاول أن يحتكر وظيفة الترميز كلية، أن يكون مصدر الإشارة وما يؤشر إليه. أن يكون النداء بلفظه هو نداء على نوع من تلك الكينونة الأفلاطونية التي ترفض التحديد والتعيين. [25]

ويمكننا القول إن الاسم ليس حادثا عرضا: (يتعدى سلطة المكتوب والمقول معا. لا يختزل المسمى فقط، ولا يحل مكانه. ينفلت من اللغة. يتجاوز النص. يمتنع على الدال والمدلول. ليس هو اسم الخاص، ولا اسم العام. بل يحمل سياق النظام الترميزي بكامله... انه قادر على البقاء وحده، على الشخص وحده ملء الفراغ... وبالتالي فالاسم لا يقبل أن يندرج في خانة مع ما سواه من الأسماء. لأن الاسم يقضي على - ال - التعريف في كلمة الأسماء. يجعلها مجرد أسماء. وحده هو الاسم. لا يجعل اللغة تبتكره. بل يوقفها لا عنده، بل يوقفها عليه. وإذ تنوقف اللغة على الاسم يتخلى عنها القاموس. يبطل الكلام كفاعل للغة، بل كفاعل الكلام كذلك. الاسم ليس سلطة / الاسم. ليس سلطة بين السلطات. هو السلطة. وسواه: سلطات). [26]

لا مناص في الحقيقة من التمييز بين الاسم الإيحائي الذي يهيم الإنسان المسمى في حياته اليومية وبين الاسم الرمزي الذي لا يهيم شخص



الشخصي سوى البحث عن توازن أمام المتغير، وهكذا عرفت شبكة التصنيف الاسمية، بفعل الاشتقاق والتفريع وغيرهما، تغيرات متلاحقة، كان أهم نتائجها تقدم أسماء الهوية الفردية الخالصة على أسماء التصنيف. [21]

ولا اتفق مع محمد سعيد الريحاني أن البحث عن أسماء جديدة احتجاج ضد

هيمنة معجم محدود من الأسماء، بل كان مطلبا لتوسيع أفاق الناس، واختلاطهم ومعايشتهم الآخرين، والكثرة الهائلة في النمو البشري، فمع بقاء الشيء الكثير من المعجم الاسمي السابق، وتطوره، ومحاولته مواكبة انفتاح المجتمعات البشرية، فإن الإضافات والابتكارات والانتقالات جاءت لإثرائه، والأكثر من هذا أن أسماء تلك المعاجم السابقة هي لحد الآن الأكثر انتشاراً وشيوعاً، وتشهد موجات من الاعتكاف عليها، لأن البشرية الضائعة، عندما تبحث عن ذاتها وهويتها، فلا أقل أن ترجع الى معجم أسمائها لتشعر بالراحة والأمان والثقة في ذاتها والاعتداد بهويتها. [22]

وليس شرطا أن يحضر تحت الاسم المسمى التابع له، بل ما يعنيه المنادي من هذا المسمى عندما ينادي عليه باسمه، فلا يجب على الاسم أن يوجد مسماه فقط، وإنما يقوم بتقديم وجهة نظر، ونظام التسمية كجهاز معرفي - تصويطي - نطقي، يكون مسؤولاً عنها فقط. [23]

ولابد من انزياح عن المواضع اللغوية لأسلطة الأسماء وأقلمتها مع ما تشير إليه من مدلولات.. وذلك باستخدام اللفظ في غير ما وضع له في أصل اللغة، فيحدث من جراء ذلك انفكاك الدليل عن المدلول، أي كسر التلازم والتطابق



دلائل عليها، وهو رمز لغوي قديم قدم الخلق (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) [31]، فهو مصر على حضوره في الشخصية من خلال مدلوله. [32]

وللمبدع نظرة خاصة الى الاسم، تتسم بالانتقائية والتفنن، إذ يمكن التعامل مع اسم العلم باعتباره علامة لسانية مؤلفة من دال ومدلول، وتحليل على مرجع

(شخص)... وتتسم هذه العلاقة بين دال هذه العلامة ومرجعها بالتنوع، إذ تمتد من الاعتبار التام الى التعليل والتبرير. ونحن نعتقد أنه إذا كانت العلاقة بين الدال والمدلول في العلم في الحياة اليومية تميل عموماً الى الاعتبار، فإنها تميل في المتخيل الأدبي الى التعليل. ذلك بأن الروائي لا ينتقي أسماء شخصياته بشكل تلقائي، بل يجنح الى شحنها بالإحياءات الرمزية والأيدولوجية... [33]

وليس شرطاً أن يكون هناك تناسب بين الدال والمدلول، بل ربما يجنح الكاتب الى عمل مفارقة دلالية في الاسم بين مرجعيته الدينية أو الاجتماعية وحضوره في العمل الإبداعي، أو يذهب الى تعديله ليترك أثراً بالغاً على مدلوله. [34]

فالاسم في العموم منخرط في كينونة المسمى الى درجة المسؤولية الكاملة عنه... وفي سياق النهضة يصبح إثبات الاسم بمثابة صنع نهضة بالذات ومعركة للانتماء. [35]

وفي الحقيقة لعب اسم العلم دوراً مهماً في: (الرواية كما في الحياة، فهو يسمح بتعيين الشخصيات والتمييز بينها، لكنه يسمح كذلك بتصنيفها وإدراك العلاقات التي تجمع بينها. وتتجلى هذه القدرة التصنيفية على الخصوص في

العمل الإبداعي بقدر ما يهتم قارئ العمل ومنتقيه. ما عدا اليومية والذكرات والسير الذاتية والغيرية، فأسماء الشخصيات القصصية أو الروائية أو الملحمية تخضع لعناية خاصة بالمؤلف بحيث تصبح هي مفتاح الشخص. [27]

وكانت الرواية التقليدية حريصة على أن تتمتع الشخصية باسم علم، بل

باسمين، إن أمكن اللقب واسم الأسرة. وإن توفرت الأسرة على أملاك، كان ذكر ذلك بما يضيف فعلاً على الاسم بريقاً متميزاً وخاصة تحدد موقعه. [28]

ويتجه الكثير من المبدعين الى إعطاء ألقاب ملفنة للنظر لشخصياتهم وذلك كطريقة في تقديم الشخصية الى جمهورهم وقواعدهم، ويتقصد اللقب الذاتي فصل الاسم اليومي عن الاسم الحركي أو الفني أو الأدبي، فصل الجانب التلقائي من الشخصية عن الجانب المدرس والمسؤول والفاعل، وإذا كان اللقب في الحقيقة يتوجه ليسترد وجوده من الخوف من الآخر، فإن الاسم الفردي يستمد وجوده من حب الذات، وحب الحياة. [29]

وإزاحة الأسماء عن معانيها وإن كانت لغة حرّة، إلا أنها لا بد وان تخضع الى قواعدية تتجاوب مع مقتضيات الدلالة، إذ من الأشياء، ما لا يمكن أن تدعى بغير أسمائها نحو (القمح، فرنسا، ونابليون)... [30]

ولا بد من الأسماء مع المعاني لأن الله تعالى علم آدم الأسماء ومعانيها، إذ لا فائدة في علم الأسماء

بلا معان، لأن المعاني هي المقصودة والأسماء

محفوظ الروائية، وفضلاً عن الانتقائية المميزة والرؤية الواضحة فإن المفارقات الدلالية في كثير من أسمائه المميزة، أو تناسبها لأدوارها، لتوحي إلينا أن مجرد إدراك حقيقة هذه التسميات فإننا سندرك كثيراً من أسرار أعماله الفنية، ورؤيته في الحياة.

ففي رواية اللص والكلاب،

تأتي نبوية بإيحاءات،

فتصرفها ودورها واسمها لتشير الى الرغبة عند سعيد مهران في الثورة والقتل والانتقام، حيث الخيانة بزواجها من احد أعوانه (عليش سدره) وتركها له يتجرع مرارة الامه في السجن وتحولها عنه، وفي الدلالات اللغوية لجذر هذه الكلمة نجد الإشارات الواضحة الى التجافي واللامبالاة والاحتقار، وكان نبوية لم تجد في سعيد مهران ما يرفع شأنها ويحقق آمالها في الشرف والرياسة فتحولت عنه الى (عليش سدره)، كطعنة في الظهر وهو يكابد أيام الاعتقال والغربة. (39)]

واسم نبوية يحتمل التورية، فينسب إلى النبو من الفعل (نبا)، ويمكن أن ينسب - كما هو العادة في مصر- إلى النبي تبركا، فيقال: نبوي ونبوية.

وبالرغم من الجمال الفلاحي لنبوية وحيوية جسدها الثائر وأعينها المسحورة، واستيلائها على مدركات سعيد الا أنها كانت تخفي وراء ذلك الجمال عملاً قبيحا مع سعيد مهران، وظهر ذلك مع أول محنة بدخوله السجن، ولم تشفع لذلك الطفلة (سناء) ولا الزواج، فقد ظهرت أعمالها لتوافق حقيقة الدلالات السلبية في أسمها: (أما نبوية فقد هزت القلب حتى اقتلعته من جذوره. ولو أن الخيانة ظهرت في صفحة الوجه، كما تظهر آثار الحميات الخبيثة، لما تجلي جمال في غير موضعه ولأعفيت قلوب كثيرة من عبث



إبراز العلاقات الدموية والعائلية والعشائرية القائمة بين الشخصيات، ورسم الحدود بين أشكال التبادل الاجتماعي المباحة، والأشكال المحرمة (شان الزواج). (36)]

والأسماء في العمل الأدبي ربما تدلنا في معجمها الاسمي على التمييز الجنسي أو أن لا تحظى الحاملون له بأوصاف ليكون قريبا من نماذج واقعية، أو ربما تدل

على مدى توازن أو اختلال ثوابت المجتمع. (37)]

وفي الأخير نخلص مما سبقت الإشارة اليه الى أن: (أعلام الشخصيات في النص الروائي سواء كانت من وضع الكاتب أو مستعارة من النص الثقافي والتاريخي العام، تساهم في تشكيل دلالة العمل وفي اغتناء رمزيته: فاسم العلم يساهم في تحديد جنس الشخصية وسنها وانتائها الثقافي والاجتماعي والجغرافي، ومن ثم فهو يساهم في توجيه الأدوار العاملة والثيمية والخطابية التي تساندها، على أن اسم العلم لا يدل داخل الملفوظ فقط، بل يدل كذلك على محفل التلطف، أي أنه يستضمر في عمقه اقتناعات واضعه ومعتقداته والقيم التي يود التعبير عنها..

وإجمالاً فإن اسم العلم في العمل السردي يحمل رؤية للعالم، ومن ثم فهو يشكل زاوية ممتازة لملاحظة قيم المجتمع وكيفية اشتغالها). (38)]

المبحث الثاني: اثر التسمية في هراء الشخصية

عند نجيب محفوظ

بدأت الانتقائية جلية في أسماء شخصيات نجيب محفوظ في رواياته، فلم يأت إطلاق تلك الأسماء اعتباطاً، بل عن رؤية واضحة معللة، لتكشف بعداً آخر من الإبداع في أعمال نجيب

(المكائد). [40]

أما ابنة سعيد (سناء) فهي الأمل الوحيد في حياته اليائسة، والضوء الأخير المتبدى له في آخر النفق، فسناء هي النور والضوء والمجد والشرف، هي التي ستحول جحيم حياته الى جنة موعودة، لأن سناء إذا (خطرت في النفس إنجاب عنها الحر والغبار والبغضاء والكدر. وسطع الحنان فيها كالنقاء غب

المطر... ومن خلال هذا الكدر لا يبسم الا وجهك يا سناء). [41]

وزيادة الهم بدأ أكثر لمعانا حين فشل سعيد في الحصول على ابنته: (بعد جدال طويل حول حضانة البنات وتزكم انفه مرة أخرى رائحة الغدر، ولكنها هذه المرة أكثر قسوة، إذ تضمنت حرمانه من سناء، الأمل الوحيد الذي اعطاه قوة وصبراً وجلداً اعواماً طويلة. هذا الأمل الأخير والضوء المتبقي (كما يوحي الاسم)، قد أطفئ مبكراً فتضاعفت مشاعر النعمة وتعزز حس الانتقام الكامن في أعماقه وكبته الى حين). [42]

ولم تستطع المومس (نور) أن تكون المعادل الموضوعي لسناء في حياة البطل سعيد مهرا ن ووجودها كان كدواء مسكن، أنساه شيئاً من آلامه الى حين. [43]

وتأتي نور لتضيء شيئاً من ظلام حياة البطل سعيد مهرا ن بنور اسمها وحبها وتضحيتها، والحقيقة إننا نلاحظ مفارقة دلالية لاسم سعيد، لأن حياته كلها حزن وآلام ومعاناة، ولم يذوق طعم السعادة طيلة الرواية، مع نور كان يتعذب بالخيانة الجنسية من نبوية والمبدئية من رؤوف علوان فضلاً عن الحرمان من سناء. [44]

إن اسم ((نور)) لا يذكر في الرواية الا مقترنا بذكر الليل أو الظلام وعلى شكل تقابل غرضه



تأكيد الدلالة الكامنة فيه، فشقتها غارقة في الظلام الدامس طالما هي بعيدة عنها، ولكنها ما تلبث أن ترتدي ثوب النور والحياة بمجرد دخول نور فيها. [45]

ويعيش سعيد مهرا ن ظلام القسوة والآلام والمعاناة فضلاً عن الظلام الحقيقي طالما لا تتواجد نور بجانبه، فما عليه سوى الصبر لدرء الظلمة القاتلة: (أنظر ماذا

أنت صانع بمرارة الانتظار في هذه الظلمة الحارة القاتلة. يبدو أن نور لا تريد أن تعود. لا تريد أن تنقذه من عذاب الوحدة والظلمة والجوع والظلمة... واصبر واصبر حتى تعود نور ولا تسأل متى تعود نور وعليك أن تكابد الظلام والصمت والوحدة...). [46]

وحتى في خيالات سعيد ومخاطباته الداخلية والخارجية، تتوافر مفردات الظلام والنور، وبالذات مع نور المومس لأثرها الكبير على نفسه وحياته: (ونهض من استلقائه فجلس على الكنبه في الظلام وخاطب رؤوف علوان كأنه يراه أمامه قائلاً في سخرية:

- لو قبلت أن أعمل محرراً في جريدتك يا وغد لنشرت فيها ذكرياتنا المشتركة ولخسفت نورك الكاذب..

ثم تسأل بصوت مسموع:

- إلام أطبق أن أبقى في الظلام حتى تعود نور قبل الفجر). [47]

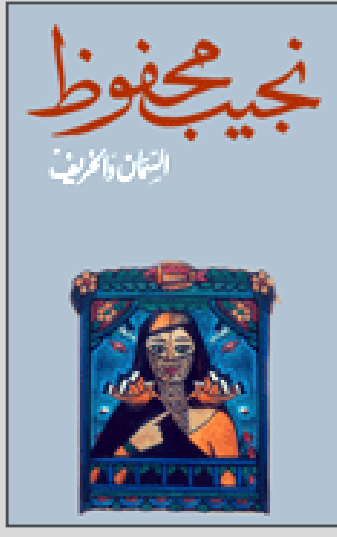
وبالفعل فعند حضور (نور) التي يشع منها النور على ظلمة الحياة عند سعيد، ينقشع الظلام ويشعر بالراحة: (وعند أذان الفجر سمع الباب وهو يفتح. وجاءت نور حاملة الشواء والشراب والجرائد... وبحضورها انقشع الظلام، فوثب قلبه المنهك ليعانق الدنيا بطعامها وشرابها وأخبارها...

أي في رخاء وغفلة. [52] وفي الرواية دلالات على مكانة والدها وأسرته، فعلى بك سليمان مستشار خطير فضلاً عن أنه من رجال السراي، وأسرته تمثل الغصن المورق في شجرة أسرة عيسى الجرداء، غني من سلالة غنية، فعيسى بمصاهرته لعلي بك سيحصل على سلوى والمال والمنصب، لأنه سينتشل حينئذ من متاعبه. [53]

ولكن من جانب آخر تأتي سلوى في شخصيتها وموقفها لتقدم مفارقة دلالية في اسمها لأنها ترد عيسى الدباغ وتفضل فيما بعد (حسن) عليه، ويأتي موقفها كالصفعة على وجه عيسى، فحفرت بموقفها هذا جرحاً بليغاً في قلبه، وهذا عكس ما ترمز إليه إحياءات اسم سلوى. [54]

أما (ريري) الفتاة الضالة التي لم يسيطر عليها الأهل وهي لم تستطع أن تحجم تطلعاتها الشهوانية فهربت من الأهل والتقت مع عيسى ليتربع الضياع بينها، فإن اسمها ليدل على الخفة في الدم والبساطة والتأثير، وهي بحيوية شبابها وجمالها كانت تسحر الآخرين وتستأثر بهم، وقد يكون اسمها أيضاً معاراً، ومستبدلاً باسم حقيقي آخر لها، لكي تخفي اسمها وشخصيتها الحقيقية وهذا هو المناسب لطبيعة مهنتها في البغاء وبيع الهوى، ولكنها بقيت على نفس الاسم بعد تحول حياتها إلى الاستقرار والزواج والعمل، وبعد أن أصبحت سيدة محترمة وامراً، قادرة على إدارة حياتها وأسرته، وطلاقها البغاء والجنس الرخيص. [55]

وربما يشير الاسم أيضاً إلى الموقع الجغرافي الذي جاءت منه ريري: - ما اسمك؟



ود الا تغيب عنه، وهي القلب الذي يودعه الحب قبل الموت. [48]

ولقد أراد نجيب محفوظ منح الدلالة الرمزية لاسم (نور) ومنذ بداية أول لقاء للبطل سعيد مهران معها وقبيل معاشرته لها. وذلك حين (اتخذ من الظلام خلفية أريد لها تأكيد هذا المعنى بطريق التضاد. ولنتامل هذه الصورة التي يقدمها المؤلف

لسلوك بطله وما يوحي به هذا السلوك عند ذكر اسم ((نور)) على لسان المعلم طرزان صاحب القهوة واليد التي أمدته بالعون والمساعدة في أحلك ظروفه:

وعادا معا نحو أريكة المعلم. وعندما مرا بباب القهوة لعلت في الخارج ضحكة أنثوية فضحك المعلم طرزان وقال: - نور الا تذكرها؟

نظر سعيد إلى الظلام خارج الباب فلم ير شيئاً.. [49]

وأدرك سعيد في النهاية أن (نور) غيرت اسمها الحقيقي الذي هو شلبية إلى (نور) لتناسب عملها، بل وأقول دورها في حياة البطل وكشف الكثير من أبعاد شخصيته، ويظهر جلياً رغبة المؤلف في تعميق هذا المعنى بالاسم البديل. [50]

وفي السمان والخريف ندرك أبعادا أخرى لأسماء الشخصيات النسائية، فتأتي سلوى في المقدمة ليدل اسمها على مكانتها، وما يمكن أن تلعب من دور في سلوة عيسى وانسائه ألامه بعد فقدته الجاه والسلطان، فدلالة الاسم من هذه الناحية مطابق للدلالة المعجمية التي تعني العسل في غير القرآن والظاهر الأبيض فيه (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمُنَّ وَالسُّلْوَى) [51]، وهو في سلوة من العيش،

- ريري...

- ضاحكا:

- يبدو انه اسم طنطاوي قح

- هو كـ ذلك في

(الإسكندرية..)[56]

(ونعمات) هي ابنة ريري،

فلعل التسمية جاءت لإقرار

النعمة التي أوليت بها من جراء

هذه الطفلة، أو لربما كانت

فاتحة خير واستقرار لها حولت

حياتها من جحيم وظلام

وضياع الى استقرار وسعادة وعمل، والدلالات

المعجمية أيضا تؤكد ذلك، حيث تشير الى: النعمة

والدعة والمال وهو ضد اليأس والبؤس، بل النعمة

دالة على اليد البيضاء الممدودة الى الإنسان

وتجمع الكلمة على نِعِمَاتٍ و نِعِمَاتٍ. [57]

(وعنايات هانم) والدة قدريّة، فهي سيدة وقور

وأرملة لماصور شرطة، وغنية ورثت ثروتها عن

أبيها، فضلاً عن هذا تتفق دلالة الاسم مع دورها

في الرواية، حيث تعتنى بامر ابنتها قدريّة، عناية

كبيرة وتسهر على مصحتها وراحتها، بل

خلصتها من ثلاثة أزواج حركتهم المطامع.[58]

(وقدريّة) باسمها وطبيعة حياتها دلالة على

القدر المحتوم، حيث لم تسعد مع أزواجها

السابقين وبقيت وحيدة والديها (عنايات)، وكما

أنها لم تنجب أولادا لكونها عاقرا، فكذلك ارتبطت

بعيسى الذي يعاني العقر الحياتي، فلا حيوية ولا

نماء ولا أمل في مستقبل حياتهما، كما أن عدم

إنجابها للأولاد جاء ليكسد ألما آخر عند عيسى

ولتكشف عن بعد آخر مهول من حياته، ودلالة هذا

الاسم موافق لبعض الدلالات المعجمية حيث جاء:

((وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ رُؤْفَةٌ)) [59]: أي ضيق عليه..

وكذلك قوله تعالى: ((وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رُؤْفَةً)) [60]: معنى فقدر عليه، فضيق عليه، ...

(القدرُ والقدرُ، القضاء والحكم). [61]



أما (إحسان) زوجة

سمير، فإنها أقدمت على

الصواب وأحسنّت غاية

الإحسان كدلالة اسمها حين

جمعت بين قدريّة وعيسى بعد

تشاجرهما وترك عيسى

للبيت، فعملت بجد على

الإصلاح بينهما:

- أقدم لك قدريّة هانم،

صديقة عزيزة، وحرّم رجل

عظيم من المفقودين في

الحرب!

تجهّم وجه عيسى، وأحمر وجه قدريّة وابتلت

رموش عينيها، ولما لاحظ سمير ذلك قال:

- علامة طيبة تبشر بالخير... [62]

وإنما يأتي الخير في مبادرة الإحسان لهما،

والجمع بينهما ووفقت إحسان زوجة سمير في

ذلك، وإعادتهما الى عش الأسرة والزواج من

جديد.

وفي رواية الطريق تصادفنا شخصية (بسيسة

عمران) لتكشف كدلالة اسمها عن امرأة مهولة

وإمبراطورة للبلغاء في الإسكندرية، وذات سطوة

وجبروت قادرة على القتل والفتك، ولأنها كذلك،

فجاءت حياتها لتعبر بصراحة عن (بسيسة) التي

هجرت زوجها لتلد صابر في ماخور، ولتسمي

أولادها لما بعد موتها، حيث يعاني رحلة الضياع

والعذاب. [63]

(ونبوية) الاسم يتكرر هنا من جديد بعد رواية

(اللس و الكلاب) لتحمل المعاني والدلالات

المعجمية في النبوة وطلب الشرف والرياسة

واحترقار الآخرين، فهي (معلمة) بالمصطلح

المصري للمعلمات والمعلمين، وتملك

ثروة فتشتري أثاث شقة عيسى، وهي التي

صادقت والدة عيسى بسيسة عمران، من قبل في

صداقة حميمة وكانت الشخصية الوحيدة التي لم

يكرهها عيسى وسط السماسرة. [64]

لان الاسم يدل على جمال الفتاة وسحرها وأثرها المباشر على عمر، كالدلالة اللغوية التي تقدم زينب كالشجرة الجميلة المنظر، الطيبة الثمرة، وكانت زينب كذلك، فغمرت حياته بالسعادة والحب والأطفال.(67)

لكن زينب سمنت بعد الزواج وأصبحت كتمثال ضخم، واكتظت وجناتها بالدهون وانتفخت. وأصبحت

في هذه الحالة، توحى كاسمها كما يذهب البعض الى الرتابة والتقليدية، هذا المعنى الذي انسحب على حياة عمر، فالزوجة مثلت ههنا مرحلة التجمد والصعود والغرق في الذات، إذ ترك عمر وراء ذلك طريق الجهاد الى الحياة التقليدية.(68)

أما ابنتها جميلة فهي كاسمها محبوبة ولطيفة وجميلة وتمثل عالم البراءة والشفافية والجمال الذي لم يلطخ أو يلوث بشيء.(69)

وتأتي (بثينة)، الابنة الثانية والشابة الجميلة الناضجة والشاعرة، لتعيدنا في إحياءات اسمها الى جميل بثينة، لكنها هنا تقوم بدور الشاعرة، فحين يترك الوالد الشعر ويتفرغ لعمله في المحاماة وتقديس العلم، تأتي بثينة لتجمع الشعر مع العلم وتوفق فيما فشل فيه الوالد.(70)

وتأتي بعد ذلك شخصيات الجنس الأنثوية في حياة عمر الحمزاوي في مرحلة مرضه الغريب فمارغريت هي نجمة باريس الجديدة، غريبة كاسمها وتمثل بصدق الثقافة التي انبثقت منها في الممارسات السلوكية والهيئة الجسمية.(71)

ثم يأتي دور (الراقصة منى) في حياته، وهي بائعة هوى فضلاً عن احترافها الرقص، وكانها بعملها وبمطابقة مع دلالة اسمها، تشي إلينا بتحقيق أمنيات الآخرين، أو هي منى كل راغب



وفي رحلة صابر إلى القاهرة للبحث عن والده سيد سيد الرحيمي، يلتقي بكل من كريمة زوجة صاحب الفندق العم خليل الطاعن في السن، والهام الموظفة في الجريدة، وكل منهما تمثل عالماً بحد ذاته مضاداً للآخر. حيث كريمة تمثل عالم الجنس والشهوة والجسد، وكريمة - كما يوحي اسمها بمعاني الكرم - في بذل جسدها

ومالها ليعسى فضلاً عن تدبيرها للتخلص من زوجها، فهي حق كريمة جداً لكي تنال رغباتها وتخفف طموحاتها بتوظيف صابر:

لم اعرف اسمك؟

كريمة..

فهمس في أذنها من خلال أنفاس حارة:

جداً! ... قلت إنك... انك أكثر من

كريمة!(65)

أما (الهام) فإنها شغافة وماضية في طريق الارتقاء والروح بعيداً عن تلوث الجسد والشهوة والجنس، فاسم الهام رمز إضاءة الروح والتكيف المسالم مع معطيات الحياة.(66)

وفي هذه القصة نجد التلاحم الكبير بين الاسم والمعنى المرموز اليه، فكريمة تسوق صابر الى الشهوة والجسد والجريمة والقتل وكريمة كاسمها في ذلك، أما الهام فإنها تهديه الى طريق والده والعمل والأمل، وتثير فيه جانب الخير المطموس وتبقى معه الى النهاية.

وزوجة عمر (زينب)، في اسمها وأعمالها وهيئة جسدها تتوحد الدلالات، فهي الحب الحقيقي لعمر ونصرانية لكن الدين لن يكون حائلاً دون نيلها والزواج منها، فغيرت اسمها من كاميليا الى (زينب) اختياراً وانتقاء، وهنا اختلف مع الذين يذهبون الى رتابة وتقليدية اسم زينب،

وطالب. (72)

وتحتل القصة في هذا الجانب الراقصة المحترفة (وردة)، التي انتقلت للعيش مع عمر الحمزاوي في شقته ووهبتة حبها وجسدها وأناقته وسحرها، حيث مثلت وردة تجربة الجنس في حياة عمر الحمزاوي ودلالة اسم وردة كافية لترمز إلى قصر تجربة الجنس طريقاً للنشوة، بل اسمها هو رمز الذبول السريع،

أي إسقاط لفترة نشوة الجنس الطارئة التي اعترت حياة الحمزاوي، وكانت وسيلة من وسائله الهروبية، ولذلك سرعان ما تركها إلى تجربة التصوف. (73)

ومع هذا فإنني المح في وردة جمالها وسحرها ورقتها ورائحتها الطيبة، بل كمال النشوة والإغراء، والعيب ليس في عمر (وردة) القصير، بل في الأسلوب الخاطئ للتعامل معها، فهي من جهة أخرى رمز الألف والسحر والنشوة والجمال، وانفتاح النفس.

وفي رواية (ميرامار)، تطلع علينا (ماريانا) صاحبة البنسيون، وواضح من اسمها أنها دخيلة على المجتمع فهي من أصول يونانية، بقيت بعد مقتل زوجها لتقدير البنسيون، وعاقر لا أطفال لها، ويراهها حسني علام من نوعية الطراز الكامل لقوادة إفرنجية متقاعد، وكانت لذلك على استعداد للمتاجرة بشرف زهرة إذا جنت من ورائها المال. (74)

فماريانا من دلالات اسمها وعملها ندرك أنها تمثل دور المستعمر، إذ يبدو (وجود ماريا صاحبة البنسيون ومدبرة له ومدبرة، أشبه بوجود المستعمر، والمدير لشؤون المستعمرة، كما تبدو نظراتها إلى الإسكندرية مطابقة لنظرة المستعمر الذي يرى أنه حضر البلد الذي استعمره). (75)



وحسني علام، على اتصال وثيق بـ(مراكز الإشعاع)!! ويلتقي كثيراً بالقوادات وبائعات الجسد ولكنه في تصرفه وعيشه بين أحضانهن، يبدو ليس طبيعياً بالنسبة إلى المجتمع الذي صورته الرواية، فجميع القوادات والفتيات المومسات يبدون غرباء فعلاً، ولاسيما بعد أن رفضته قرييته (مرفت) لأنه غير متعلم أو غير مثقف،

فسار في هذا الطريق الغريب، فاسماء تلك الأماكن فضلاً عن فتيتها، توحى بالنفار والجفاء عن جادة الصواب، والخط الطبيعي للحياة في الإسكندرية. (76)

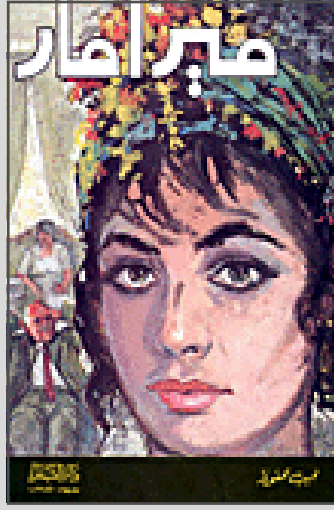
وتأتي (صفية) بركات العاملة في الجنفوار، لتؤكد في موقفها مع سرحان البحيري الدلالة المتضمنة في اسمها، والدالة على الصفاء الحقيقي والبركة، في احتضان سرحان وإيوائه والوفاء له والسخاء معه في المال والجسد، لكنها استقبلت من سرحان النكران والهجر والخيانة، فدلالة اسمها تتلمع في موقفها مع سرحان وصفائها معه. (77)

وحتى في عراكها معه في البنسيون كانت تعد عليه فضائلها:)

- تريد أن تهجرني؟.. تظنني طفلة أو لعبة؟!
تخلصت منها بجهد ولكنها كانت قد اقتحمت الشقة، قلت لها هامسا ولاهثا:
- انهبي.. الناس نيام!

فصرخت بصوت غليظ:
- تنهبنني وتهرب!!.. أكلتك وشربتك وكسوتك
وتريد أن تهرب يا بن الحرام! (78)

وإن كانت من دلالة في اسم (عليه محمد) المدرسة، فهي المكانة والثقافة ويسر الحال، حيث تحمل شهادة الليسانس وتعمل مدرسة ولها مرتب



الحياة، بل زاد تالقها ونورها بقوة شخصيتها وجمالها وخطواتها الحكيمة في التعليم وتعلم مهنة الخياطة، وأنها لن تبقى جاهلة الى الأبد. [81]

وتاتي (زهرة) لتمثل آلهة الجمال عند الإغريق والرومان، وعشرتوت عند البابليين فضلا عن آلهة الجمال الحكيمة، وكان زهرتنا في ميرامار يسبغ عليها نجيب محفوظ شيئا من القدسية الموروثة من تلك

الآلهة، فهي في نظره ممثلة لآماله ومناه في الوطنية والفكر. [82]

وهكذا وجدنا نوعا من التلاحم بين الشخصيات النسائية وما يقمن به من أوار وبين دلالات أسمائهن.

وعينتنا الأخيرة هي رواية (ثرثرة فوق النيل)، حيث مجموعة من النساء يتناوبن الأدوار والمواقف والأحداث مع بقية أهل العوامة، فليلي زيدان صاحبة الشهادة الجامعية والموظفة في الوزارة الخارجية عانس في الخامسة والثلاثين، ورثها حبا وجسدا خالد عزوز بعد هجر رجب القاضي لها، وإذا كان من دلالات ليلي النشوة فإنها قد تجاوزت ذلك بسنها وتجاعيد وجهها، ولكن موسيقى الاسم الكامل (ليلي زيدان) توحى بالمكانة والشهادة والأمل في المستقبل، ووظيفتها فضلا عن شهادتها تؤهلها لذلك. [83]

(وسنية كامل) التي هجرت زوجها بعد أن ضبطته يغازل جارة جديدة، والتجات الى العوامة حيث الزوج الاحتياط (علي السيد)، فهي تمارس تعدد الأزواج متى شاءت، فيها جمال وملاحة كسناء اسمها، لكن نسق الاسم وموسيقاه فضلا عن دورها في الرواية، فانه يثني إلينا بسيدة متزوجة ممتلئة، تملك أطفالا، وشخصية قوية، وبالرغم من أن رجب القاضي ممول العوامة

عال وتعيش مع أسرة ميسورة الحال، لذلك ولعلو كعبها في هذه المجالات، تحول إليها سرحان البحيري، وإن كانت أقل جمالاً وسحراً من زهرة. [79]

أما (درية) فإن ماساتها كبيرة في التحول من الحب الى الزواج والعكس أيضا، لا نعرف من خلال الرواية سبب زواجها من فوزي أستاذ منصور بالرغم من حبها في

الكلية لمنصور باهي، وحتى خطوة الطلاق من الزوج المسجون والرجوع الى الحبيب لم تكن طبيعية، ولذلك اصطدمت بعنق منصور باهي بها، وإن كانت من دلالات (درية) الاسم هو العطاء والشئ الثمين كاللؤلؤ، فإنها معطاءة في حبها سواء لزوجها فوزي أو لحبيبها منصور باهي قبل وبعد الزواج، وهي وإن كانت حاملة شهادة فليست بتلك القيمة والمكانة والرصانة، كي تتطابق حالها مع دلالات اسمها اللغوية أو حتى دورها وأدائها في الرواية. [80]

ومحور الارتكاز في الرواية، بل نقطة التقاء الجميع عندها والاتفاق عليها هي (زهرة سلامة البحيري)، حيث هي محط أنظار وأمنيات الجميع، هربت من ظروف خاصة في القرية ولجات الى صديقة والدها (ماريانا) في البنسيون لتحصل على الحب والنظافة والعمل والأمل، كانت (زهرة) زهرة بكل معاني الكلمة، متالقة في العمل والنشاط والتحدي والدفاع والجمال والأناقة، وقاومت كل محاولات الإيقاع بها، حتى من قبل من مال قلبها اليه وهو سرحان البحيري، فكما أن (زهرة) هي نور كل نبات والبياض والألق، فإن (زهرة) ميرامار كانت عنصر التشويق في كل الأحداث، وبقيت نورا وبياضا الى الأخير، وكسبت تجربة وانتصارا في أصعب مراحل

الهوامش

- [1]- ينظر، دلائل الاسم وعلاماته، د. عبد الوهاب حسن محمد، www.minshawi.com.
- [2]- بلاغة اسم العلم في نساء (آل الرندي)، محمد العمري، مجلة علامات، العدد (15)، 2001، عن الإنترنت، www.saidbengrad.com.
- [3]- ينظر، في الاسم العربي الإسلامي، مطاع الصفدي، الفكر العربي المعاصر، العددان، (62-63)، 1989م، مجلة فكرية مستقلة تصدر عن مركز الاتحاد القومي ببيروت - لبنان، باريس - فرنسا، 6.5.
- [4]- ينظر، سيميائية أسماء الإعلام في الوقائع الغربية، محمد العافية، الأعلام، السنة الخامسة والعشرون، العدد: 6، حزيران 1990م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 24، 118، وينظر خصائص الأسلوبية (الشوقيات)، د. محمد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، 1981م، 398، وأسماء الناس: معانيها وأسباب التسمية، عباس كاظم مراد، دار الحرية للطباعة، بغداد 1984م، ج1، 205.
- [5]- بلاغة اسم العلم في نساء آل الرندي، من الإنترنت.
- [6]- سيميائية أسماء الإعلام، الأعلام (6)، 118، وينظر، وأسماء الناس: معانيها وأسباب التسمية، ج1، 12.
- [7]- سيميائية التسمية، 69.
- [8]- المصدر نفسه، 75.
- [9]- الاسم المغربي وإرادة التفرد، محمد سعيد الريحاني، www.arabiancreativity.com.
- [10]- سيميائية التسمية، 76.
- [11]- الاسم المغربي وإرادة التفرد، محمد سعيد الريحاني، من الإنترنت.
- [12]- ينظر، سيميائية أسماء الإعلام، الأعلام، العدد (6)، 120.119.
- [13]- الاسم المغربي وإرادة التفرد، محمد سعيد الريحاني، من الإنترنت.
- [14]- سيميائية أسماء الإعلام، الأعلام، العدد (6)، 118.

بالنساء هو الذي جاء بها أول مرة فإنها تستقر عند علي السيد، كلما تشاجرت مع الزوج وهجرته، فهي من ناحية تمثل نساء اسمها في المرح والضحك والملاحة، ومن ناحية أخرى تمثل تلك السيدة الضخمة العابثة، المرتبطة بزوجين أصلي واحتياط (84)

أما (سنة الرشيدى)، فهي كالنور في الخفة والجمال، حيث هي طالبة جامعية، تدرس التاريخ في الآداب وتمتاز بجمال وحدانية سن وثقافة، وهذه توافق مع دلالات اسمها (سنة) حيث النور والضيء والألق، وإن كانت في الجانب الآخر، ذات خبرة وخدمة واحتراف في مجال الحب والجنس بالرغم من حداثة سنّها، فعندما همس احمد نصر في إذن رجب بان سنة صغيرة، أجابه همسا أيضا رجب بقوله: لست أول فنان في حياتها. (85)

وعندما يقع وقع موسيقى اسمها (سنة الرشيدى) على سمع الإنسان، يتصور امرأة كاملة وناضجة لها مكانة وريانة وشهادة اكبر مما يظنها في الحقيقة مع سنة الرشيدى الطالبة. وتأتي سمارة بهجت الصحفية الى العوامة بواسطة رجب القاضي، كي تغير من نمط حياة وعبث أهل العوامة، ولكنها ما تلبث أن تصبح مثلهم، بالرغم من محاولتها كتابة مسرحية توضح فيها حقيقة كل شخصية رجالية ونسائية فيها، ويبدو أن سمارة لم تكن تسمر، فاشتاقت الى العوامة لكي يطابق العمل دلالة الاسم في السمر وعدم النوم، واللبل وحديثه وظل القمر والدهر، لذلك اندمجت مع رجب القاضي حتى كادت تنسى دورها، وقدمت نفسها كشخصية قوية وفوق أهل العوامة ولكنها بدت ضعيفة واهية وواهنة عند أول امتحان عسير، وذلك بعد فجيعة قتلهم بالسيارة لرجل عجوز على الطريق، فهي لم تكن محور سمر أهل العوامة، بل جاءت لتجد إحياءات ودلالات اسمها بين هؤلاء، ولكن الحال قد تغير نحو وجهة أخرى، مؤلمة وتجربة مريرة، ولم تجد سامراً وأنسا لها الا البكاء والضعف كعادة النساء. (86)

- [15]- سيميائية التسمية (قراءة في الأبعاد الاجتماعية والرمزية للأسماء والأشياء)، محمد أحمد الخضراوي، مجلة الفكر العربي المعاصر، العددان (105.104)، سنة 1998، تصدر عن مركز الاتحاد القومي - بيروت، باريس، 77.
- [16]- دلائل الاسم وعلاماته، www.minshawi.com.
- [17]- في الاسم العربي الإسلامي، مطاع الصفدي، 4.
- [18]- ينظر سيميائية أسماء الأعلام، الأعلام، العدد (6)، 120.
- [19]- الاسم المغربي وإرادة التفرد، محمد سعيد الريحاني، من الانترنت.
- [20]- ينظر، إستراتيجية الخطاب الشعري، محمد مفتاح، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ط1، 1985، 213.214، و سيميائية أسماء الأعلام، الأعلام (6)، 119.
- [21]- الاسم المغربي وإرادة التفرد، محمد سعيد الريحاني، من الانترنت.
- [22]- ينظر، المصدر نفسه.
- [23]- ينظر، في الاسم العربي الإسلامي، مطاع الصفدي، 5، 7.
- [24]- ينظر، سيميائية التسمية، 70.
- [25]- في الاسم العربي الإسلامي، 7.
- [26]- في الاسم العربي الإسلامي، 4.
- [27]- الاسم المغربي وإرادة التفرد، محمد سعيد الريحاني، من الانترنت.
- [28]- سيميائية أسماء الأعلام، الأعلام (6)، 119.
- [29]- ينظر، الاسم المغربي وإرادة التفرد، محمد سعيد الريحاني، من الانترنت.
- [30]- ينظر سيميائية الاسم، 70، والاسم المغربي وإرادة التفرد، محمد سعيد الريحاني، من الانترنت.
- [31]- البقرة، 31.
- [32]- ينظر، سيميائية التسمية، 77، والشخصية، أحمد طه، 117.
- [33]- بلاغة اسم العلم في نساء (آل الرندي)، من الانترنت.
- [34]- ينظر، المصدر نفسه..
- [35]- ينظر، قراءة اسم، مطاع صفدي، الفكر العربي المعاصر، العددان (63 - 62)، 1989م، مجلة فكرية مستقلة تصدر عن مركز الاتحاد القومي، بيروت لبنان، باريس، فرنسا، 3.
- [36]- بلاغة اسم العلم في نساء (آل الرندي)، من الانترنت.
- [37]- ينظر، سيميائية أسماء الأعلام، الأعلام (6)، 125، الاسم المغربي وإرادة التفرد، محمد سعيد الريحاني، من الانترنت، وماجس العودة في قصص إميل جيبلي، حسني محمود، مجلة فصول، العدد (4)، يوليو 1984، 20.
- [38]- بلاغة اسم العلم في نساء (آل الرندي)، من الانترنت.
- [39]- ينظر، اللص والكلاب، 90، ولسان العرب المحيط ج 3، 573.
- [40]- المصدر نفسه، 98، وينظر، 107.99.
- [41]- المصدر نفسه، 9.8، وينظر، لسان العرب، ج 2، 225.
- [42]- في الإيقاع الروائي، 78.
- [43]- ينظر، اللص والكلاب، 175.
- [44]- ينظر، اللص والكلاب، 64.63.
- [45]- ينظر، التوظيف الفني للطبيعة، 114، وينظر لسان العرب المحيط ج3، 739.
- [46]- اللص والكلاب، 105، 153.
- [47]- اللص والكلاب، 115.
- [48]- المصدر نفسه، 125، وينظر، التوظيف الفني للطبيعة في أدب نجيب محفوظ، 115.

- [49]. ينظر، التوظيف الفني للطبيعة في أدب نجيب محفوظ، 115، واللص والكلاب، 63.62.
- [50] - ينظر اللص والكلاب، 129.
- [51]. البقرة، 57.
- [52]. ينظر، لسان العرب المحيط ج2، 196.
- [53]. ينظر، السمان والخريف، 21، 27.
- [54]. ينظر، المصدر نفسه، 21، 70، 158.
- [55]. ينظر، المصدر نفسه، 111، 122، 207.
- [56]. السمان والخريف، 111.
- [57]. ينظر، المصدر نفسه، 217، ولسان العرب المحيط ج3، 674.
- [58]. ينظر، المصدر نفسه، 150، ولسان العرب المحيط ج2، 912.
- [59]. الطلاق، 7.
- [60]. الفجر، 16.
- [61]. لسان العرب المحيط ج3، 31.30، والسمان والخريف، 153.
- [62]. السمان والخريف، 200.
- [63]. ينظر، الطريق، 907.
- [64]. ينظر، المصدر نفسه، 27.
- [65]. الطريق، 73، والرمز والرمزية، 243.
- [66]. ينظر، الرمز والرمزية، 243، والطريق، 86.
- [67]. ينظر، الشحاذ، 58، والرمزية أدب نجيب محفوظ، فاطمة، 192، 204، والرمز والرمزية، 267.
- [68]. ينظر، الرمزية أدب نجيب محفوظ، فاطمة، 204، والرمز والرمزية، 267، والشحاذ، 18، 33، 53.
- [69]. ينظر، الشحاذ، 18.
- [70]. ينظر، المصدر نفسه، 18، 43، 154، 174.
- [71]. ينظر، المصدر نفسه، 71.
- [72]. ينظر، المصدر نفسه، 138.
- [73]. ينظر، الرمز والرمزية، 267، 273، والرمزية أدب نجيب محفوظ، فاطمة، 204، والشحاذ، 84، 138.
- [74]. ينظر، مرامار، 8، 89.
- [75]. تجليات المكان، 25.
- [76]. ينظر، مرامار، 76، 94، 100، 112.
- [77]. ينظر، مرامار، 166، 212.
- [78]. ينظر، الرمز والرمزية، 267، 273، والرمزية، فاطمة، 204، والشحاذ، 84، 138.
- [79]. ينظر، مرامار، 246.244.
- [80]. ينظر، المصدر نفسه، 154، 163، 188، ولسان العرب المحيط ج1، 966.
- [81]. ينظر، مرامار، 36، 43، 65، 236.237، 278.
- [82]. ينظر، الرواية العراقية (دراسات نقدية)، الدكتور عمر الطالب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 1999، 109.
- [83]. ينظر، ثرثرة فوق النيل، 21.19.
- [84]. ينظر، المصدر نفسه، 30.28.
- [85]. ينظر، ثرثرة فوق النيل، 30، 34، 43.
- [86]. ينظر، المصدر نفسه، 44، 47، 99، 105.111، 182.183.